عبد الله واسمعيل بن ابرهيم صلى الله على نبينا وعليهما وسلم وذهب
بعضهم الى ان الذبيح اسحق واجاب عن الحديث بان العرب تسمي العم
ابا قال الله تعالى واله اباءك ابرهيم واسمعيل واسحق فجعل اسمعيل
ابا وهو عم واستدل بما اجابوا عنه والصحيح الذي عليه الجمهور
الاول وقد الف الامام تقي الدين السبكي في ذلك رسالة سماها
القول الصحيح في تعيين الذبيح والحافظ السيوطي رسالة سماها
القول الفصيح والشيخ نور الدين الحلبي رسالة سماها القول
المليح وكلهم رجحوا القول بانه اسمعيل وقد اجرى الله تعالى العادة
البشرية ان بكر الاولاد احب الى الوالدين ممن بعده وابرهيم لما
سال ربه الولد ووهبه له تعلقت شعبة من قلبه بمحبته والله
تعالى قد اتخذه خليلا والخلة تقتضي توحيد المحبوب بالمحبة وان
لا يشاركه فيها احد فلما اخذ الولد شعبة من قلب الوالد جاءت
غيرة الخلة فنزعتها من قلب الخليل فامر بذبح المحبوب فلما اقدم
على ذبحه وكانت محبة الله تعالى اعظم عنده من محبة الولد خلصت
الخلة حينئذ من شوائب المشاركة فلم يبق في الذبح مصلحة
اذ كانت المصلحة انما هي في العزم فحصل المقصود فنسخ الامر
وفدي بالذبح واستشكل بعضهم ان عبد المطلب نذر ذبح احد
بنيه اذا كانوا عشرة وقد كان تزويجه هالة ام حمزة بعد وفائه
بنذره والعباس اصغر من حمزة واجيب بان اولاد عبد المطلب
ثلاثة عشر وعدهم عشرة قبل وجود هذين وقثم وكان عبد الله
اصغرهم عند ارادة ذبحه فتموا به عشرة فطلب منه الوفا بنذره
ثم ولد له حمزة والعباس وقثم وذكر الحافظ ابن كثير ان امراة
سالت ابن عباس نذرت ذبح ولدها فامرها بذبح مائة من
الابل اخذا من هذه القصة ثم سالت عبد الله بن عمر فلم يفتها
بشيء فبلغ مروان بن الحكم فامرها ان تفعل ما استطاعت من

الخير

الخير وقال ابن عباس وابن عمر لم يصيبا الفتيا ولا يخفى ان
هذا النذر عند الشافعية باطل فلا يلزمها به شيء وعند الحنفية
يلزمها ذبح شاة اخذا من قصة ابرهيم الخليل عليه السلام وكان عبد الله
احسن رجل في قريش خلقا وخلقا واكمل بني ابيه واعفهم واحبهم
الى قريش وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه كالكوكب
الدري اي المضيء حتى شغفت به نساء قريش ولقي منهن عنا
ولما انصرف مع ابيه من نحر الابل مر على امراة من بني اسد بن
عبد العزى وهي عند الكعبة اسمها قتيلة بضم القاف وفتح المثناة
من فوق ويقال رقيقة بنت نوفل فقالت له لك مثل الابل التي
نحرت عنك وقع علي الآن فقال لها انا مع ابي ولا استطيع
خلافه ولا فراقه وقيل اجابها بقوله •

اما الحرام فالممات دونه • والحل لا حل فاستبينه •
فكيف بالامر الذي تبغينه • يحمي الكريم عرضه ودينه •

ولما خرج به عبد المطلب ليزوجه مر به على كاهنة من تبالة متهودة
قد قرات الكتب يقال لها فاطمة بنت مر الخثعمية ولها جمال مفرط
وعفة زائدة وكان شباب قريش يتحدثون بها فرات نور النبي
صلى الله عليه وسلم في وجه عبد الله فذكرت له نحو ما مر ثم خرج
عبد المطلب حتى اتى الى وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ
سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه ابنته امنة وهي يومئذ
افضل امراة من قريش نسبا وموضعا وكان عبد المطلب ياتي اليمن
فراه رجل كان يقرا الكتب فقال له ائذن اقبل منخرك فاذن
فقال له ارى نبوة وملكا وانما هما في المنافين يعني عبد مناف
بن قصي وعبد مناف بن زهرة فقدم عبد المطلب وزوج عبد الله
بامنة وتزوج هالة بنت عمها وهيب فولدت له حمزة وزعم ابن
عبد البر ان عمر عبد الله حين تزوج امنة ثلاثون سنة وغيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)